وإذا كنا نقول بأن جائزة نوبل كأرقى جائزة في العالم قد جعلت من نفسها أهم المحددات وأصدق الضوابط والمؤشرات للتعبير عن الضمير العالمى فيما يتصل بتطور الفكر الإنساني في مناحيه ووجهاته المختلفة، فالسؤال الملح يتلخص في مدى مصداقية هذه الضوابط في إطار تقدير العلاقات السياسية في جوانبها المتعددة؟؟ والسؤال الآخر يرتبط باعتبارات الحصول على الجائزة هل هى أقوى من محددات وضوابط الترشيح لها؟؟ والحقيقة أن بعضا من الأمثلة السابقة والواردة قد تكون شفيعًا في الإجابة على ذلك، وليس غريباً ما أكده العقاد من أن لجنة نوبل تكيل بمكيالين **أحدهما** لأمم الشمال **والآخر** لسائر الأمم!!

ويلتقي معه في ذلك الرئيس الفرنسي السابق «**فرانسوا ميتران**» حين استنكر حصول اليهودي «**هنري كسينجر**» على جائزة نوبل للسلام وكان الرئيس الأمريكي «**نيكسون**» أحق بها لأن السلام الذي تحقق على يديه في ڤيتنام كان من صنعه كما كانت الحرب فيها أيضًا إحدى قراراته.

كما كان أولى بها «**هلدر كايرا**» أكبر أساقفة البرازيل والذي قدم لكل الفقراء والمعوزين ما لا سابقة له فى التاريخ في ضوء ما كان يراه أعضاء الحزب الاشتراكي النرويجي ذاته. كما وجه ميتران لوماً عنيفاً إلى ضمير لجنة نوبل للسلام حين تجاهلت الرئيس الأندونسى «**سوهارتو**» الذى أوقف المذابح وحول كل السجون والمعتقلات بل كل مراكز التعذيب إلى مزارات سياحية. وفى النهاية تساءل ميتران كما تساءل العقاد من قبله لماذا تحجب الجائزة عن نصف سكان العالم من السود والصفر؟!